Sudan Rights Watch Network

نعيّ ومواساة وتحليل موسّع في فاجعة أهالي قرية ترسين بجبل مرة

كلمة تعزية | 2 سبتمبر 2025 – جبل مرة

بمُهجٍ تعتصرها حسرةٍ بالغة وحزنٍ عميق، ننعى بشدّة في "شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، إلى الأهالي في المنطقة، والسودان ككل، الفاجعة المفجّعة والمأساوية التي ألمّت بقرية **ترسين**، غرب منطقة سوني بدائرة أمو، يوم الأحد 31 اغسطس المنصرم، حيث ابتلعت الانزلاقات الأرضية، خسائر بشرية ومادية في لحظةٍ واحدة.

إنّها حقاً مأساةً تفوق حدود الاحتمال، وتجسّد أقسى صور الفقد الجماعي، إذ خيّم الموت على بيوتٍ بسيطة هشّة، لم تقوَ على مواجهة قسوة الطبيعة وسياسات السلطة ولا على الصمود في وجهها. أننا في الشبكة، نرفع أصدق التعازي لأسر الضحايا وأهلهم، ونتضرع أن يجدوا في صبرهم عزاءً، وفي تضامننا معهم بعض المواساة والمشاطرة الإنسانية لفقدٍ جلل.

لكننّا في الشبكة، نرى أنه، لا بد للحزن أن يتجاوز الرثاء إلى التأمل العميق والنقد الصارخ؛ فالكارثة لم تولد من رحم الأمطار وحدها. إنّ ما حدث هو ثمرة تراكم طويل من الإهمال البنيوي والتقصير المزمن وحتى سياسات الإفراغ المتعمد. لقد كشفت الانزلاقات الأرضية عن ضعف التربة بعد تشرّبها بالمياه، وعن هشاشة المساكن التي شُيّدت بلا أساسات متينة ولا مواد بناء قادرة على مجابهة الطبيعة القاسية. كما كشفت كذلك عن غياب التخطيط العمراني الرشيد، وعن سياسة إسكان ارتجالية أو ممنهجة لا تقوم على استراتيجيات مستدامة تراعي سلامة الإنسان قبل أي اعتبار آخر.

إننا، إذ نرثي أرواح الضحايا، لا نستطيع أن نتجاهل أنّ الكارثة تفضح قصور الدولة والأطراف المعنية، في إعداد خطط طوارئ، وانعدام الإرادة السياسية للاستثمار في البنية التحتية، وإهمال السلطات لمناطق الهشاشة الطبيعية رغم تحذيرات طويلة الأمد من الخبراء والمجتمع المحلي على السواء. ما حدث في **ترسين** ليس قضاءً محضًا فحسب، بل هو أيضًا نتيجة مباشرة لتقاطع الإهمال مع العجز المؤسسيّ، حيث تُترك القرى والأرياف لتواجه مصيرها منفردةً أمام الكوارث الطبيعية.

وفي هذا الظرف العصيب، توجّه الشبكة، نداءً عاجلًا إلى المنظمات الإنسانية وطنياً واقليمياً ودولياً، لتقديم العون الفوري والعاجل والاستراتيجي لأهالي وذوي ضحايا مأساة **ترسين**، ولمساندة القرى والمناطق المجاورة التي تعاني أصلًا وتكابد ضغوطًا معيشية هائلة. إنّ التضامن العملي، عبر أبسط الاحتياجات الاساسية مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية، لهو من أولى السُبل لتخفيف هذا الألم ومنع تحوله إلى مأساة إنسانية أوسع.

تؤكد "شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان"، أنّ حماية الأرواح في هذه اللحظة المأساوية، لا تتحقق بالرثاء فقط، بل بتأسيس رؤية استراتيجية لإسكان آمن ومستدام، وتخطيط يضع الإنسان وحقه في الحياة الكريمة في مقدمة الأولويات. فالدماء التي سالت تحت الطين يجب أن تُلزمنا جميعًا، مسؤولون حكوميون ومجتمعًا مدنيًا ومنظمات اقليمية ودولية، بإعادة النظر في أسس العدالة العمرانية والحق في السكن الآمن، كي لا يتكرر مثل هذا المشهد الموجع في قرى أخرى غداً كما وقعت مثل هذه الحادثة سباقاً في قرية ترباء في العام 2018 وقد خلفت مئات الضحايا بين موتى وجرحى ومعطوبين وسط الأهالي.

تترحم الشبكة مرةً أخري، على الأرواح التي رحلت بغتةً، رحمةً واسعة، وجعل مصاب أهل المنطقة والسودان بأسره، ذكرىً أليمة تدفعنا إلى العمل الجاد للتغيير الفعال الاستراتيجي المستدام، لا مجرد البكاء الصامت.

شبكة مراقبة حقوق الإنسان - السودان

2 سبتمبر 2025